كلمة نقيب صيادلة لبنان في افتتاح المؤتمر الصيدلي الرابع والعشرين
فندق هيلتون حبتور - سن الفيل - 17 تشرين الثاني 2016

لأن الحق وحده يحررنا كان الانعتاق من أوثان الخوف والشك والمراوحة في اللاّ مكان، وكانت البشرى بقيامة لبنان ...

نعم وحده الحقّ يحررّنا والميثاق سفينة نجاتنا، والالتزام بقضايا العدل والانسان واجبنا،

فهنيئا لنا بضمير لبنان ودرعه بالعماد المؤتمن على أحلامنا الآتي من تعب الناس وآمالهم، من رحم الشرف والتضحية والوفاء، فخامة الرئيس العماد ميشال عون ، آملين راجين من العلّي القدير أن يوفقه لما فيه خير الوطن وإنسانه.

أيها الحضور الكريم،

برعاية كريمة من دولة الرئيس الاستاذ تمام سلام ينعقد المؤتمر الرابع والعشرون تحت عنوان: تطوير دور الصيدلي: معاً نحدث الفرق.

في مرحلة وطنية مفعمة بالثقة والأمل وشكّلت انتصاراً على الشرذمة والتفتيت حيث تجلّى الوفاق السياسي بأبهى ما يتمنى كل مخلص ومحبّ لهذا الوطن، وهذا حتماً ما ينعكس إيجاباً على تطلّع نقابة صيادلة لبنان نحو الارتقاء بالمهنة دوراً ورسالةً وخدمة للمجتمع الذي نحن جزء منه، كما يشرفني باسم نقابة صيادلة لبنان ان أشكر دولة الرئيس على رعايته وسائر الضيوف والمؤتمرين على حضورهم راجياً من الله ان يشكّل مؤتمرنا إضافة بنّاءة ومفيدة لإعلاء دور الصيدلي وتطويره ولكي يتحقق هذا الهدف علينا تعريف بداية بدور الصيدلي في المنظومة الصحية ومن ثمّ درس السبل الآيلة لتطوير هذا الدور.

إن الصيدلي بالتعريف هو الخبير بالدواء وعلى تماس دائم ومباشر مع المريض، هو المعنيّ بمراقبة الجرعات الدوائية وتقديم التوعية والنصائح اللازمة للمريض، كذلك مراقبة التداخلات بين الدواء ودواء آخر،

الصيدلي أيضاً يقوم بمعالجة حالات من المرض وصرف الأدوية المصرّح بها (OTC) .

هذه المسؤوليات الجسام التي تقع على عاتق الصيدلي هي جوهر مهنة الصيدلة ودوره المنوط به حصراً، هي الواجب المقدس تجاه المريض، هي تعب السنين، هي الجدّ والتعلّم حتى استحقّ شرف هذا الدور، لا بل الواجب تجاه المريض، لكنّ مهنة الصيدلة في تطوّر دائم يواكبها تطوّر تشريعي يخدم هذا المنحى ويتجنّد لهذه المهمة، هذا ما هو حاصل في البلدان المتقدمة، التي تعمل على خدمة المواطنية. أما نحن في لبنان فما تزال المواكبة التشريعية قاصرة على اللحاق بتطوّر المهنة ، باستثناء بعض التعديلات التي حصلت منذ 1994 ، لكنها عملياً لم تسهم في تطوير دور الصيدلي كما نأمل ونطمح، لذا أقمنا في نقابة صيادلة لبنان ورشة عمل لتحديث القوانين كي تكون في خدمة تطوّر دور الصيدلي الحقيقي والمأمول مرفقة ببرنامج صحي متكامل بالتعاون مع سائر القطاعات المعنية وعلى رأسها وزارة الصحة العامة ضمن آليات عمل علمية وواضحة آملين من الحكومة الحزم والقرار ومن المجلس النيابي الكريم أن يكون الحاضن والمواكب لمشاريع القوانين التي تخدم هذا الهدف لإقرارها، ولا سيّما فيما يتعلّق :

أولاً: بالصيدلة السريرية (الاكلينيكية) في المستشفيات والصيدليات وأشدّد في الصيدليات، نعم إن أي تطوّر لدور الصيدلي عليه أن يولي الصيدلة السريرية الأهمية القصوى ذلك انها تحققّ الاستخدام الأمثل للدواء والنظام العلاجي ككلّ، في صورة اتخاذ القرار مع الطبيب بكيفية علاج المريض وبالطريقة المثلى ومتابعة سير العلاج، الصيدلي الاكلينيكي هو العنوان الاساس من عناوين تقدّم وتطوّر دور الصيدلي ولا يجوز إغفال أهميته في المستشفيات والمراكز المتخصصة ومدى الاضافة التي يمكن ان يحققّها للفريق الطبيّ، وفي العملية العلاجية.

ثانيا: إن نقابة صيادلة لبنان المؤتمنة على حماية الصيدلي والدفاع عن حقوقه والعمل على عدم العبث وانتهاك هذه الحقوق، لا تنسى ان عليها واجب المساهمة في تطوير دور الصيدلي والخدمات التي عليه ان يقوم بها تجاه المريض على أكمل وجه، لذا قامت النقابة بوضع برنامج يحثّ الصيادلة على الاحتفاظ بسجل صحيّ للمريض على غرار الوصفة الطبية الموحدة ليتسنى للصيدلي متابعة مرضاه متابعة دقيقة ووافية ومن شأن هذا السجل الصحيّ أن يقدم للمريض الخدمات التالية:

1- الدواء الآمن والسليم المناسب للتشخيص

2- تأمين الجرعة الدقيقة للدواء بما يتناسب مع الحالة المرضية

3- مراقبة العوارض الجانبية للدواء وضرورة اعلام النقابة بكافة التفاصيل والمعلومات وذلك للضرورة البحثية ولخدمة برنامج اليقظة الطبية الدوائية (Pharmacovigilance) المستحدث في نقابة صيادلة لبنان.

4- مراقبة التفاعلات الدوائية وخصوصاً لدى المرضى الذين بحاجة الى أكثر من 4 ادوية يومياً

5- تثقيف المريض ، توعيته وارشاده ومتابعة علاجه متابعة حثيثة ومراقبة فعالية الدواء بالتعاون طبعاً مع الطبيب المعالج ضمن آليات تواصل دقيقة وعلمية (MTM)

6- إن دور الصيدلي الطبيعي دون معوقات يساهم في تخفيض الفاتورة الصحية حوالي 35% وذلك من خلال ترشيد الانفاق ودعم سياسات تعزيز جودة الادوية الجينيسية او البديلة ، ولا يسعنا الا ان نؤكد على ضرورة تشجيع الصيدلي على صرف الدواء الجينيسي (Generique) حيث امكن، مع التشديد على إنشاء لجنة علمية مختصة تعمل على تصنيف الدواء الجينيسي وتكون الدليل العلمي والارشاد المنظّم لكي تتمّ علمية الاستبدال بشكل آمن وسليم وأشددّ آمن وسليم، حماية للمريض ولكي يطمئن الطبيب على نجاعة علاجه والصيدلي على صوابية خياره.

اذا الهدف يبقى دائماً خدمة المريض بأقل تكلفة ممكنة وبأعلى درجات العناية بصحته، ترى لو كنّا في واقع أكثر عدلاً لاعتبرت جعالة الصيدلي هي أقلّ من الحد الادنى المطلوب لإنصافه إذا ما نظرنا الى الخدمات الطبية التي يقدمّها للمريض.

أيها المؤتمرون الاعزاء،

كان لا بدّ لي بداية أن احاول تبيان دور الصيدلي وبعض الافكار والعناوين التي تساهم في تطوير هذا الدور لكنّ هذا الهدف المنشود لا يمكن ان يتحقق بوجود معوقات جديةّ تمنع الصيدلي من إداء دوره الطبيعي والتقليدي، فكيف بتطويره، وهذه أهمها:

1- غالبا ما تؤخذ القرارات في وزارة الصحة العامة بمعزل عن رأي نقابة صيادلة لبنان حيث أن 50% من الادوية باتت خارج مكانها الطبيعي اي الصيدليات ، مما يعتبر انتقاصاً من دورنا وانتهاكاً لحقوقنا كما تنعكس هذه الاجراءات احياناً سلباً على الصيدلي والمريض معاً. واذ نقدّر عالياً حرص وزير الصحة العامة على تخفيض الكلفة الدوائية عن المواطن، نطالبه بأخذ المشورة والتكامل مع نقابة صيادلة لبنان ونحن فيما يرمي اليه نلاقيه بنفس الايجابية وبنفس الحرص على تخفيض الفاتورة الصحية وليس الدوائية فقط، لكن نطالب أن لا تصرف الادوية خارج الصيدليات حتى لو كانت مغطاة بنسبة 100% من الوزارة ، عندها تتأمّن حماية المريض ونحافظ على دور الصيدلي وواجباته بمعزل عن الارباح المادية.

2- ما زال مشروع قانون الصيدلة السريرية في أدراج مجلس النواب منذ 2012 ، لذا نناشد لجنة الصحة النيابية كما المجلس النيابي، رئيساً وأعضاء، بإقرار مشروع القانون بأسرع وقت ممكن ، فأمانة تطوير دور الصيدلي في عهدتكم والتعاون معاً لتطوير كثير من القوانين بات ضرورياً للحاق بآفاق المهنة وتطوراتها.

3- إن عدم الاستقرار في الواقع الصيدلاني والقلق الدائم الذي يعاني منه الزميلات والزملاء لا ريب أنه من المعوقات الجدية التي تؤثّر سلباً على دورهم وتمنع تطويرهم، فدائما ما يتمّ المسّ بجعالة الصيدلي بطرق شتّى، تحت شعار تخفيض سعر الدواء، هذه الجعالة التي هي الحق الادنى من حقوقه ثابتة، ويجب ان تبقى كذلك، لا علاقة للصيدلي بتسعير الدواء ، لا بل بالعكس نحن ووزارة الصحة في مركب واحد وكلنّا يعلم ان غلاء الدواء له اسباب كثيرة موجودة في أمكنة أخرى، وقطعاً لا علاقة للصيدلي بها. فباسم الحق والواجب المنوط بنا كصيادلة نطالب بالالتزام بالقوانين الحالية واحترام حقّنا الطبيعي بالعيش بكرامة كسائر الناس الذين نحن جزء منهم.

4- المستوصفات: مع احترامنا للقلّة القليلة من المستوصفات التي تقوم بعملها الخيري والانساني بات معلوماً ان الاغلبية منها تراكم المال الحرام باسم الله ، وتتاجر بالناس باسم الانسانية دون حسيب او رقيب ، حتى باتت مرتعاً للتجارة والقرصنة ناهيك عن الادوية التي لا تخضع لأبسط أصول التخزين الجيّد وغير الخاضعة للمراقبة الدقيقة، إضافة الى الغياب التام لدور الصيدلي، فرأفةً بالناس لا تقتلوهم باسم عمل الخير، صحة الانسان مقدسة، وأمانة بأعناقنا، فمتى تنجلي الحمايات السياسية والطائفية والمصالح التجارية عن هذه الاوكار المسماة زوراً مستوصفات ؟؟؟ القرار الحازم بيد الدولة الموعودة وإناّ لمنتظرون.

ختاماً،

أتوجّه بأسمى آيات الشكر لدولة الرئيس الاستاذ تمام سلام على جميل رعايته ولسائر الضيوف والمؤتمرين كما لا يسعني الا ان أتوجه لزميلاتي وزملائي الصيادلة بأنبل التحايا كمسؤول أمامهم في خدمة قضيتهم العادلة، قضية الدور المقدس وانتزاع الحقوق المهدورة بقوة المنطق والقانون، معاً سنعمل وسنقوم بالتواصل البنّاء مع الاعلام المرئي والمسموع والمكتوب لتبيان أهدافنا النبيلة وسنتواصل مع كافة المعنيين للتأكيد على الحقيقة الناصعة:

أن دور الصيدلي ركن أساس في المنظومة الصحية ولن نساوم على هذا الدور وإلا نفقد هويتنا وشرف الانتماء الى المهنة يأبى ذلك،

حققكم عليّ ايها الصيادلة أن أعمل بأقصى درجات الجدّ والاخلاص من أجل قضاياكم، ثقتي بدوركم كبيرة وبإرادتكم وعزمكم وأعلم ان فيكم قوّة لو فعلت لغيّرت الواقع حتماً.

عشتم،

عاشت نقابة صيادلة لبنان

عاش لبنان